بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الفاء

قال ابن المُظَفّر : قال الخليل بن أحمد : ذهبت العربيّة مع الحروف التى سرت فلم يَبْق للفاء إلا اللّفيف وأحرف قليلة من المُعتل، وهى :

فُمّ ـ فأم ـ فوم ـ فَمّ .

[فم]

ومن المضاعف: ثُم وثُمّ ، فى النَّسَق .

يُقال: رأيت عمرًا فُمّ زيداً ، وثُم زيداً ، بمعنًى واحد .

وقال الفرّاء : فُمّ وثُم ، من حُروف النَّسَق .

[فام]

أبو عُبيد ، عن أبى عمرو : الفِئام : وِطاء يكون للمَشاجِر .

وجمعه : فُؤُم ، على وزن « فُعُم » ؛ قال لَبِيد :

وأَرْبَد فارسُ الهَيْجَا إذا ما
تَقعَّرت المَشاجِرُ بالفِئَـامِ

وقال غـيره : هَوْدَجٌ مُفَأَّم ، وطُلِّىَ بالفِئَام ؛ وأنشد قولَ زُهَير :

* على كُلِّ قَينىٍّ قَشِيب مُفَأَّمِ *(١)

ورواه غيرُه : قشيب مُفْأَم :

والتَّفْئِيم : تَوسيع الدَّلْو .

يُقال : أفأمت الدَّلْو ، وأفعمته ، إذا مَلأْتَه .

ومَزَادةٌ مُفَأَّمة ، إذا وُسِّعت بجِلْد ثالث.

الحرّانى ، عن ابن السِّكّيت : عند فلان فِئامٌ من الناس ، والعامة تقول : فِيام ، وهم الجماعة ؛ وأنشد غيره :

(١) صدره :
* خرجن من السوبان ثم جزعنه *
(اللسان . الديوان) .

* فِئَامٌ يَنْهضُون إلى فِئَام *[1]

وقال أبو عمرو : فأمْت وصأمْت ، إذا رَوِيتَ من الماء .

وروى ابن الفرج لابن الأعرابيّ فى باب الصاد والفاء : فَئِبْت وصَئِبْت، إذا رويتَ من الماء .

قال أبو عمرو : التفاؤم : أن تملأ الماشية أفواهَها من العُشب ؛ وأنشد :

ظلْت برَمْلٍ عالجٍ تَسَنَّمُهْ
فى صِلِّيانٍ ونَصِيٍّ تَفْأَمُهْ

وقال أبو تراب : سمعتُ أبا السَّميدع يقول: فئِمت فى الشَّراب وصَئِمت، إذا كَرِعت فيه نَفَسًا .

قلت : وكأنه من : فأمت الإناء ، إذا أفعمته ومَلأته .

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : فَئِب وصَئِب ، إذا رَوِى من الماء .

---

(١) صدره :
* كأن بجامع الربلات منها *
(اللسان) .

قلت : وهى كُلها لغات ، القاف والفاء والميم .

[فام]

ابن شُميل ، يُقال : قَطعوا الشاة فُومًا فُومًا ، أى قِطَعًا قِطَعًا .

الليث : الفامِىّ : الشُّكرىّ .

قلت : ما أراه عَربيًّا مَحْضًا .

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (وفُومها وعَدَسها)[2] .

قال : الفُوم ، فيما يذكرون : لغةٌ قديمة ، وهى الحِنْطة والخُبز ، جميعًا قد ذُكِرَا .

قال : وقال بعضهم : سمعتُ العرب من أهل هذه اللُّغة يقولون فَوِّموا لنا ، بالتَّشديد ، يُريدون : اخْتبزوا لنا .

قال : وهى فى قراءة عبد الله « وثُومها » بالثاء .

وكأنه أشبه المَعنيين بالصَّواب ، لأنه مع ما يُشاكله من العَدس والبَصل .

---

(٢) البقرة : ٦١ .

والعرب تُبدل الفاء ثاء فيقولون : جَدَث وجدث ، للقَبْر ؛ ووقـــع فى عافور ثَتر ، وعاثور ثتر .

وقال الزجّاج : الفوم : الحِنْطة .

ويقال : الحُبوب .

لا اختلاف بين أهل اللُّغة أنّ «الفوم» : الحِنطة ، وسائر الحُبوب التى تُخبز يَلْحقها اسمُ الفُوم .

قال : ومن قال « الفـوم » ها هنا : الثُّوم ، فإن هذا لا يُعرف . ومُحال أن يَطلب القومُ طعاماً لا بُرّ فيه ، وهو أصْل الغذاء . وهذا يَقطع هذا القول .

وقال اللِّحيانى : هو الثُّوم والفُـوم ، للحِنْطة .

قلت : إن كان قرأ ابن مسعود بالثـاء فمعناه : الفُوم ، وهو الحِنْطة .

[فم]

(١) ابن السّكيت . قال الفرّاء : يُقال : هذا فمٌّ ، مفتوح الفاء مخفف الميم .

وكذلك فى النّصب والخفض : رأيت فمًا ، ومررت بِفَمٍ .

ومنهم من يقول : هذا فُمٌّ ، ومررت بفُم ، ورأيت فُمًا ؛

فيَضم الفاء فى كل حال ، كما يَفتحها فى كل حال .

وأمّا تشديد الميم فإنه يَجوز فى الشعـر ؛ كما قال(٢) :

* يا ليتهـا قد خَرجَت من فُمّه *(٣)

ولو قال : من فَمِّه ، لجاز .

قال : وأمّا : فُو ، وفى ، وفا ، فإنما يقال فى الإضافة ، إلا أن العجّاج قال :

* خالط من سَلْمى خياشِيم وفا *

قال : وربما قالوا ذلك فى غير الإضافة ، وهو قليل .

---

(١) أورد اللسان هذا كله فى مادتى « فم » ، « ونوه » .

(٢) هو محمد بن ذؤيب العمانى الفقيمى ، (اللسان) .

(٣) عجزه :

* حتى يعود الملك فى اسطمه *

الليث : أمّا : فو ، وفا ، وفى ، فإن أصل بنائها « الفَوْه » حذفت الهاء من آخرها . وحُملت الواو على الرفع والنّصب والجرّ ، فاجترت الواو صُروفَ النحو إلى نفسها ، فصارت كأنها مدّة تتبع الفاء .

وإنما يستحسنون هذا اللفظ فى الإضافة ، أما إذا لم تُضف فإن الميم تُجعل عماداً للفاء ، لأن الياء والواو والألف يَسْقطن مع التّنوين ، فكرهوا أن يكون اسم بحرف مغلق ، فعمّدت الفاء بالميم ، إلا أن الشاعر قد يَضطر إلى إفراد ذلك بلا ميم ، فيجوز فى القافية ؛ كقوله :

* خالط مِن سَلْمى خياشيمَ وفا *

قلت : وممّا يَدُلّ على أن الأصل فى : فم ، وفو ، وفا ، وفى ، «هاء» حُذفت من آخرها : قولهم للرّجُل الكثير الأكل : فَيِّهٌ ، وامرأة فَيِّهَةٌ .

ابن السِّكيت : رَجُلٌ أفوه : عظيم الفَم طويل الأسْنان .

وكذلك : مَحالَة فوهاء ، إذا طالت أسنانها التى يَجرى الرِّشاء فيها .

ورَجُلٌ مُفَوَّه ، وفَيِّهٌ : حَسن الكلام .

سَلَمة ، عن الفَرّاء : أَلْقَيت على الأديم دَبْغةً ، والدَّبْغة : أن تُلْقِى عليه فماً مِن دباغ خَفِيفة ، أى : فَماً من دِباغ ، أى نَفْساً .

ودَبَغْتُه نَفْساً ، ويُجمع : أنفُساً ، كأنفُس النّاس ، وهى المرّة .

أخبرنى المُنْذرىّ ، عن ثعلب عنه ، قال أبو زُبيد يصف شِبْلين :

ثم استفاها فلم يَقْطع رَضاعَهما
عن التَّصَبُّب لا شَعْبٌ ولا قَدْعُ

اسْتَفاها : أشتدّ أكلُها . والتَّصَبُّب : اكتساء اللّحم للسِّمن بعد العِظام . والتَّحلُّ ، مثله . والقَدْع : أن تُدفَع عن الأمر تُريده ؛ يقال : قَدَعته فقُدع قَدْعاً .

ورَجُلٌ فَيِّه : جَيِّد الأكل .

وقد اسْتفاه .

وهو مُسْتَفِيه .

قال أبو عُبيد : قال أبو زيد : من أمثالهم فى الدُّعاء على الرَّجُل قولهم : فاهَا لفيك ؛ تريد: فَا الدَّاهية .

قال : ومَعناه : الخَيْبةُ لك .

قال أبو عُبيد : وأصله أنه يُريد : جَعل الله بفيك الأرضَ ؛

وكما يقال : بفيك الأرض، يُقال : بفيك الأثلب والحجر ؛ وأنشد :

فقلت لهـــــا فاها لفيك فإنها
قلُوص أمرىء قارِيك ما أنت حاذِرُهْ

وقال سيبويه : فاهَا لفيك ، غير مُنوّن ، إنما يريدون : الدَّاهية ، وصار بدلا من اللفظ ، بقوله : دَهاك الله ، يدلّك على ذلك قوله :

وداهية مِن دَواهى المَنو
ن يَرْهَبها الناسُ لا فَالها

فجعل للدّاهية : فما .

وقال آخر :

لئن مالكٌ أمْسى ذليلاً لطالما
سَعَى لّلتى لا فَالها غَيْر آئِبِ

أراد : لا فَم لها ، أى : للداهية .

وأنشد شَمر للسُّكميت :

ولا أقول لذى قُرْبَى وآصِرة
فاهَا لِفيك على حالٍ من العَطَبِ

وقال شَمر : قال ابن الأعرابى : فاهاً بفيك ، منوّنة ، أى : ألصق الله فاك بالأرض .

قلت : وقد مَرّ الحرف مشبعاً فى كتاب الهاء .

باب
حروف اللفيف من الفاء

فاء — فأى — فأفأ — فيف — فوف — فو — فى — وفا — آف — أفّ .

[فاء]

قال الله تعالى : (فإن فاءوا فإنّ الله غَفُور رَحِيم)[1] .

وقال الله تعالى : (يتفيّئوا ظِلاله عن اليمين)[2] .

وقال الله تعالى : (ما أفاء الله على رَسُوله)[3] .

« فالفيء » فى كتاب الله تعالى على ثلاثة معان ، مَرجعها إلى أصل واحد ، هو الرُّجوع :

قال تقدّس ذِكره فى المُولين من نسائهم ، (فإن فاءوا فإنّ الله غَفُور رَحيم)[1] وذلك أن المُولِى حَلف ألاّ يطأ امرأته ، فجعل الله له مُدّة أربعة أشهر بعد إيلائه ، فإن جامعها هى فى الأربعة الأشهر فقد فاء ، أى : رجع عمّا حَلف عليه مِن ألاّ يُجامعها إلى جِماعها ، وعليه لِحِنْثه كفّارةُ يَمين ، وإن لم يُجامعها حتى تَنقضى أربعة أشهر من يوم آلَى ، فإن ابن عباس وجماعةً من الصحابة أوقعوا عليها تطْليقةً ، وجَعلوا عزيمة الطلاق انقضاء أربعة أشهر . وخالفهم الجماعة الكثيرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من أهل العِلم ، وقالوا : إذا انقضت أربعة أشهر ولم يُجامعها وُقف المُولى ، فإمّا أن يَفىء ، أى يجامعها ويكفِّر ، وإما أن يُطلِّق .

فهذا هو الفىء من الإيلاء ، وهو الرُّجوع إلى ما حَلف عليه ألاّ يَفعله .

وأما قول الله تعالى : (يتفيئوا ظِلاله عن اليمين والشمائل)[4] فإنّ التَّفيُّؤ ، تفاعل من « الفىء » ، وهو الظل بالعشىّ .

(١) البقرة : ٢٢٦ .
(٢) النحل : ٤٨ .
(٣) الحشر : ٧ .
(٤) النحل : ٤٨ .

وتَفيّؤ الظلال : رُجوعها بعد انتصاف النّهار ، وانتعال الأشياء ظِلالَها .

وأخبرنى المنذرى، عن أبى طالب النحوى، أنه قال : التفيّؤ لا يكون إلاّ بالعشى ، والظّل بالغداة ، وهو ما لم تَنَلْه الشمس .

والفىء بالعشى: ما انصرفت عنه الشّمس .

قال : وقد بيّنه الشاعر فقال :

فلا الظِّلّ مِن بَرْد الضُّحَى تَسْتَطيعه
ولا الفَىء مِن بَرْد العَشِيّ تَذُوقُ

وأخبرنى المُنذرى ، عن الحرانى ، عن ابن السكيت نحوَه .

قال : وجمع « الفىء » : أفياء ، وفُيوء ؛ وأنشد :

لعمرى لأنت البيت أكْرِم أهْلَه
وأقْعُد فى أفْيائه بالأصائِلِ

قال : والظل : ما نَسختْه الشمس .

والفىء : ما نَسخ الشمسَ .

ابن الأعرابى ، عن المفضّل ، يقال للقِطْعة من الطّير : فَيْء ، وعَرِقة ، وصَفّ .

وأما قول الله تعالى : (ما أفاء الله على رَسُوله من أهْل القُرَى)[1] .

فإن «الفىء»: ما ردّ الله تعالى على أهل دِينه من أموال مَن خالف أهل دينه بلا قِتال ، إمّا بأن يُجْلَوا عن أوطانهم ويُخَلّوها للمُسلمين ، أو يُصالحوا على جِزية يُؤَدّونها عن رُؤوسهم، أو مالٍ غير الجزية يَفتدون به من سَفك دمائهم .

فهذا المال ، هو « الفىء » فى كتاب الله.

قال الله تعالى : (وما أفاء على رسوله مِنْهم فما أوْجَفْتم عليه من خَيل ولا رِكاب)[2] أى: لم تُوجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً .

نزلت فى أموال بَنى النّضير حين نَقضوا العَهد وجَلَوْا عن أوطانهم إلى الشام ، فقسم رسول الله صلّى الله عليه وسلم أموالهم من النخيل وغيرها فى الوُجوه التى أراه الله أن يَقْسمها فيها .

---

(١) الحشر : ٧ .
(٢) الحشر : ٦ .

وقِسمة الفيء غيرُ قِسمة الغَنيمة ، التى أوْجف الله عليها بالخيل والرِّكاب .

وقد بَيّنت جماع ذلك فيما مَرّ من الكتاب .

وأصل «الفيء» : الرجوع ، كما أعلمتك، سُمّى هذا المال : فيئًا ، لأنه رجع إلى المسلمين من أموال الكُفّار عَفْواً بلا قتال .

وكذلك قوله تعالى فى قِتال أهل البَغى (حتى تَفِيء إلى أمْرِ الله)[1] أى: تَرجع إلى الطاعة .

ويقال لنَوى التّمر ، إذا كان صُلْبًا : ذو قَثِيثة ، وذلك أنه تُسْلَفه الدّوابّ فتأكله، ثم يَخرج من بُطونها كما كان نَدِيًّا ؛ وقال علقمة بن عَبدة يَصف فرسًا :

سُلاَءة كمَصا النَّهدىّ غُلّ لها
ذو قَثِيثَة من نَوى قُرّان مَعْجُومُ

ويفسّر قوله « غُلّ لهـا ذو قَثِيثة » تفسيرَيْن :

أحدهما : أنه أدخل جَوْفها نَوًى من نَوى نَخِيل قُرّان حتى أشتدّ لَحْمُها .

والثانى : أنه خُلِق لها فى بَطن حوافرها نُسورٌ صِلابٌ كأنّها نوى قُرّان .

ويقال : تفيأت المرأةُ لزوجها ، إذا تكسّرت له تدلُّلاً ؛ ومنه قول الراجز :

تَفيّأت ذات الدّلال والخَفَر
لعابسٍ جافٍ الدّلاَل مُقْشَعِرّ

[2]قال النضر : الأُفَى : القِطَع من الغيم، وهى الفِرَق يَجئن قِطَعًا كما هى .

قلت : الواحدة : أُفَاة .

ويقال : هَفاة ، أيضًا .

وقال أبو زيد : يقال : أفأتُ فلانًا على الأمْر ، إفاءةً ، إذا أراد أمراً فَعدلْتَه إلى أمر غيره .

وقال الليث : المَفْيؤة ، هى المَقْنؤة ، من الفيء .

---

(١) الحجرات : ٩ .

(٢) مكان ما قاله النضر فى اللسان « أفى » .

وقال غيره : يقال : مَقْنأة ، ومَقْنُوءة ، للمكان الذى لا تَطْلُع عليه الشّمس .

ولم أسمع « مفيوءة » بالفاء، لغير الليث ، وهو يُشبه الصّواب .

أبو زيد : يقال : فِئت إلى الأمر فَيْئًا ، إذا رَجَعت إليه .

وأفأت على القوم فيئًا ، إذا أخذت لهم سَلَب قوم آخرين فجئتهم به .

وأفأت عليهم فيئًا ، إذا أخذت لهم فيئًا أخذ منهم .

وقال النَّضر ، يُقال لِلْحَديدة إذا كَلَّت بعد حِدّتها : قد فاءتْ .

[فأى]

أبو زيد : فَأَوْت رأسَ الرَّجُل ، إذا فَلَقته بالسَّيف ؛

وكذلك : فَأَيْته .

وقال أبو عُبيد : الفَأْوُ : ما بين الجَبَلَيْن؛ قال ذو الرُّمّة :

* حتى أَنْفَأَى الفَأْوُ عن أَعْناقها سَحَرا *[1]

قوله : أَنْفَأَى ، أى : انكشف . والفَأو، فى بَيت ذى الرُّمة : طريق بين قارَتين بناحية الدَّوّ بينهما فَجٌّ واسِعٌ ، يقال له : فأو الرَّيّان ؛ وقد مَرَرْتُ به .

والفِئة ، بوزن « فِعَة » : الفِرْقة من النّاس .

مأخوذة من : فأيت رأسه ، أى : شَقَقته . وكانت فى الأصل فِئْوة ، بوزن « فِعْلة » فنُقص .

وجمع « الفئة » : فِئُون ، وفِئَات .

الليث : يُقال : فأوت رأسه ، وفأَيْته ، وهو ضَرْبك قِحْفَه حتّى يَنْفرج عن الدِّماغ .

والانْفِياء : الانفراج .

قال : ومنه اشتُق اسم « الفِئة » ، وهم طائفة من الناس .

---

(١) صدره :

* راحت من الحرج تهجيرا فما وقعت *

[فأفأ]

الليث : الفَأْفأة ، فى الكلام : كأنّ الفاء تَغْلب على اللِّسان .

تقول : فَأْفأ فلانٌ فى كلامه ، فَأْفأةً .

ورَجُلٌ فَأْفاء ، وامرأة فَأْفاءة .

وقال المبرّد : الفَأْفأة : التَّرْديد فى « الفاء » .

اللّحيانىّ ، يُقال : رَجُلٌ فأْفأ وفَأْفاء ، يُمدّ ويُقْصر .

[فيف]

الليث : الفَيْف : المَفازة التى لا ماء فيها ، مع الاستواء والسَّعة .

وإذا أُنِّثت ، فهى : الفَيْفاء .

وجمعها : الفَيافى .

وجمع « الفيف » : فُيوف ، وأفْياف .

قلت : وبالدَّهناء مَوضعٌ يقال له : فَيْف الرِّيح .

قال شَمِر : وقال المؤرِّج : الفَيْف من الأرض : مُختلَف الرِّياح ؛ وأنشد لِعَمْرو ابن مَعْد يكرب :

أَخْبِر الْخَبِيرُ عنكم أنّكم
يومَ فَيْف الرِّيح أُبْتُمْ بالفَلَج

ويُقال : فيف الريح : موضعٌ معروف ؛ قال ذو الرّمة :

والرَّكْب يَعْلُوبهم صُهْبٌ يَمانِيةٌ
فَيْفاً عليه لِذيل الرِّيح نِمْنِيمُ

وقال غيره : الفيفاء : الصحراء المَلْساء ؛ وجمعها : الفَيافى .

وقال أبو عمرو : كُلّ طريق بين جَبَلين : فَيْفٌ ؛ وأنشد :

* مَهِيلُ أَفْيافٍ لها فُيوف *

وقال ذو الرُّمّة :

ومُغْبَرّة الأَفياف مَسْحولة الحَصَا
دَيامِيمها مَوْصُولة بالصَّفاصِفِ

وقال أبو خَيْرة : الفَيْفاء : البعيدةُ من الماء .

obeikandl.com

وقال شمر : والقَول فى « القَيْف » و « الفيفاء » ما ذكره المُؤرّج من مُخْتَلف الرِّياح .

[فوف]

الليث : الأفواف : ضربٌ من عُصْب البُرود .

يُقال : بُرْدٌ أفواف ، وبُرْد مُفَوّف .

قال : والفَوْف ، مصدر : الفُوفة .

يقال : ما فافَ عنّى بخَيْرٍ ولا زَنْجَر .

وذلك أن تسأل رجلا فيقول بظُفر إبهامه على ظُفر سبّابته : ولا مثل ذا .

والاسم منه : الفُوفة .

وأمّا « الزّنجرة » فما يأخُذ بَطْنُ الظُّفر من طرف الثنية إذا أخذتها به .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الفُوفة : القِشْرة الرّقيقة تكون على النّواة .

قال : وهى القِطْمير أيضاً .

قال : والفُوف ثيابٌ رِقاقٌ من ثِياب اليَمَن مُوشّاة .

ونحوَ ذلك حكى شَمِرٌ عنه .

وعن أبى حاتم : الفُوف ، بضم الفاء ، وبُرد مُفَوّف .

قلت : وروى أصحابُ أبى عُبيد عنه ، عن الفراء : الفُوف : البَياض الذى يكون فى أظفار الأَحْداث .

ومنه قيل : بُرْدٌ مُفَوّف .

وقال شَمِر : هو الفُوف ، بالضّم .

قال : وسألت ابن الأعرابى عن «الفُوف» فلم يعرفه ؛ وأنشد :

* وأنت لا تُغْنين عنّى فُوفا *

[فو]

الليث : الفُوّة : عُروق تُسْتَخرج من الأرض تُصْبغ بها الثياب .

يقال لها بالفارسية : رُوبِين .

ولفظها على تقدير : خُوّة ، وقُوّة .

ولو وَصفت بها أرضاً لا يُزرع فيها غيرُه ، قلت : أرضٌ مَفْواة ، من المَفاوِى .

وثَوْبٌ مُفَوَّى ، لأن الهاء التى فى «الفُوَّة» ليست بأصليّة ، بل هى هاء التأنيث .

[فى]

الليث : « فى » : حرفٌ من حُروف الصِّفات .

وقال غيره : « فى » تأتى بمعنى «وسط» ، وتأتى بمعنى « داخل » ، كقولك : عبدُ الله فى الدار ، أى : داخل الدار ، ووَسط الدار .

وتجىء « فى » بمعنى : على ، قال الله جلّ وعزّ (ولأُصَلِّبَنَّكم فى جُذُوع النَّخْل)[1] .

المعنى : على جُذوع النخل .

وقال أبن الأعرابى فى قوله تعالى : (وَجَعَل القَمَر فيهنّ نُوراً)[2] ، أى : معهن .

وقال أبن السِّكيت : جاءت « فى » بمعنى « مع » ؛ قال الجَعْدىّ :

ولَوْحُ ذراعَيْن فى بِرْكةٍ
إلى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ

وقال أبو النَّجْم :

يَدْفع عنها الجُوعَ كُلّ مَدْفَع
خَمْسون بُسْطًا فى خَلايا أَرْبَعِ

أراد : مع خلايا .

وقال الأصمعى فى قول عَنْترة :

بَطَلٌ كأنّ ثيابه فى سَرْحَةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْت ليس بِتَوْأَمِ

قال : معناه : كأن ثيابه على سَرحةٍ .

وقال الفراء فى قول الله تعالى: (يَذْرَؤُكم فيه)[3] أى : يكثركم به ؛ وأنشد :

وأَرْغبُ فيها عن عُبَيدٍ ورَهْطه
ولكنْ بها عن سِنْبِسٍ لستُ أَرْغَبُ

أى : أرغب بها .

وقيل فى قوله تعالى : (بُورِكَ مَن فى النَّار ومَن حَوْلها)[4] أى : بُورِكَ مَن على النَّار ، وهو الله جلّ وعزّ .

[وفا]

الليث : يُقال : وَفَا يَفِى وَفَاءً ؛

(١) طه : ٧١ .
(٢) نوح : ١٦ .
(٣) الشورى : ١١ .
(٤) النمل : ٨ .

فهو وافٍ .

ووَفى رِيشُ الجناح ، فهو وافٍ .

وكل شيء بَلغ تمام الكمال ، فقد وَفَى وتَمّ .

وكذلك : دِرْهم وافٍ ، يَعنى : أنه دِرْهم يَزِن مِثْقالاً .

وكَيْلٌ وافٍ .

وقال شَمِر : بلغنى عن أبن عُيينة ، قال : الوافِي : دِرْهمٌ ودانِقان .

وقال غيره : هو الذى وفَى مِثْقالاً .

ورَجُلٌ وَفِيٌّ : ذو وَفاء .

قال أبو بكر : قولهم : لَزِم الوَفاء :

معنى « الوفاء » فى اللغة : الخُلق الشّريف العالى الرّفيع من قولهم : وَفى الشَعَرُ فهو وافٍ ، إذا زاد .

قال ذلك أبو العبّاس .

قال : وَوَفَيْت له بالعهد أَفِي ، ووافَيْت أُوافِي .

وارْضَ من الوفاء باللّفاء ، أى : بدون الحق ؛ وأنشد :

* ولا حَظّى اللّفـاء ولا انْخسِيس *

والمُوافاة : أن تُوافى إنْساناً فى المِيعاد .

تقول : وافَيْتُه .

ويُقال : أَوْفيته حَقّه ، ووَفّيته أجْره .

وأوْفَيْت على شَرف مِن الأرض ، إذا أشْرَفْت عليه ؛

فأنا مُوفٍ .

والميفاة : الموضع الذى يُوفِى فوقه البازى ، لإيناس الطّير أو غيره .

وإنه لمِيفاء على الأشراف ، إذا لم يزل يُوفى على شرف ؛ قال رُؤبة .

* أبلغ مِيفـاء رُؤس فوره *

والوفاة : المَنِيّة .

وتُوفِّىَ فلان .

وتوفّاه الله ، إذا قَبض نَفْسه .

وقال غيره : تَوَفِّى الميت ، بمعنى : أسْتيفاء

مُدّته التى كُتبت من عَـدد أيّامه وشُهوره وأعوامه فى الدّنيا .

ويُقال : تَوَفّيْت المالَ منه ، واسْتَوْفيته ، إذا أخذته كُلّه .

وتَوفّيت عَدد القـوم ، إذا عَدَدْتَهم كلهم ؛ وأنْشد أبو عُبيدة لمَنْظور الوَبْرىّ :

إنّ بنى الأدْرم[1] لَيسو من أحد
ولا تَوفّاهم قُرَيْشٌ فى العَـدَدْ

أى : لا تجعلهم قريشٌ تمام عددهم ، ولا تَستوفى بهم عَدَدَهم .

ومن هـذا قولُ الله جلّ وعز : (الله يَتَوفّى الأنْفُسَ حِين مَوْتِها[2]) أى : يستوفى مُدد آجالهم فى الدُّنيا .

وقيل : يَستوفى تمـامَ عَدَدِهم إلى يوم القيامة .

وأمّا تَوَفّى النائم ، فهو اسْتيفاء وقت عَقله وتمييزه إلى أن نام .

---

(١) اللسان : « الأدرد » .

(٢) الزمر : ٤٢ .

وقال الزجّاج : فى قـــوله تعالى : (قُلْ يَتَوفّاكم مَلَكُ المَوْت)[3] هو من : تَوْفية العَدَد .

تأويله : أن يَقْبض أرواحـكم أجمعين فلا ينقُص واحد منْـكم ؛

كما تقول : قد اسْتوفيت من فلان ، وتوفّيت منه ما لى عليه ؛

تأويله : لم يَبْق عليه شىء .

أبو عُبيد ، عن الـكسائى وأبى عُبيدة : وَفَيت بالعهد ، وَأوْفيت به ، سواء .

وقال ثَمر : يُقال : وَفَى ، وأوْفَى .

من قال « وَفَى » فإنه يقـول : تَمّ ، كقولك : وَفَى لنا فلانٌ ، أى : تَمّ لنـا قوله ولم يَغْدر .

ووَفَى هذا الطَّعامُ قَفِيزاً ، أى : تم قفيزاً ؛

وقال الحُطيئة :

* وَفَى كَيْل لا نِيبٍ ولا بَـكَرات *

أى : تَمّ .

---

(٣) السجدة : ١١ :

ثم قال : ومن قال : « أوفى » فمعناه : أوفانى حقّه ، أى : أتمّه ولم ينقُص منه شيئاً .

وقال أبو الهيثم فيما ردّ على شَمر : الذى قال شَمر فى « وفى » و « أوفى » باطلٌ لا معنى له ، إنما يُقال : أوفيت بالعهد ، ووَفَيت بالعهد .

وكل شىء فى كتاب الله تعالى من هذا فهو بالألف ؛ قال الله تعالى : (أوْفُوا بالعُقود)[1] و (وأوفوا بالعهد)[2] .

ويُقال : وَفى الكيلُ ، ووَفَى الشىء ، أى : تَمّ .

وأوْفَيته أنا : أتْمَمْتُه ؛ قال الله تعالى : (أوْفُوا الكَيْلَ)[3] .

قال : ويُرْوى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم أنه قال : « إنكم وَفَيتم سَبْعين أمّةً أنتم خَيرها وأكرمها على الله » ، أى : تمت العِدّة سَبعين أمّة بكم .

قال : وأما قولهم : وَفَى لى فلانٌ بما ضَمِن لى .

فهذا من باب : أوفيت له بكذا وكذا ، ووَفَّيت له بكذا ؛ قال الأعْشى :

* وقبلك ما أوْفى الرِّقادُ بجارَةٍ *

وقال الفرّاء فى قول الله تعالى : (وإبراهيم الذى وَفّى)[4] ، أى : بلّغ .

يريد : بلّغ أن لَيْست تَزر وازرةٌ وِزْرَ أُخرى ، أى : لا تحمل الوازرة ذَنْب غيرها .

وقال الزجّاج : وفّى إبراهيم ما أُمِر به ، وما أُمْتحن به من ذَبح ولده ، فعزم على ذلك حتى فَداه الله بِذبح عظيم ، وأُمْتُحن بالصّبر على عَذاب قَومه ، وأُمر بالاخْتتان فاخْتَتن .

قيل : وَفّى ، وهى أبلغ من « وَفى » ، لأن الذى أُمتحن به من أعظم المِحَن .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : الوفىّ : الذى يأخذ الحقّ ويُعْطى الحق .

قال : المِيفَى : طَبَق التّنُّور .

وقال رَجُلٌ من العَرب لطبّاخه : خَلِّب

(١) المائدة : ١ .
(٢) الإسراء : ٣٤ .
(٣) الشعراء : ١٨١ .
(٤) النجم ٣٧ .

مِيفَاكَ حتى يَنْضَجَ الرَّوْدَق .

قال : خَلِّب ، أى : طَبِّق . والرَّوْدَق : الشِّواء .

وقال أبو الخطّاب : البيت الذى يُطبخ فيه الآجُر يقال له : المِيفَى .

قال ذلك ابن شُمَيل .

وأما «المُوافاة» التى يَكتبها كتّاب دواوين الخَراج فى حِسابهم ، فهى عندى مأخوذة من قولك : أَوْفيته حقَّه .

وقد جاء « فاعلت » بمعنى : أَفْعلت ، وفَعَّلت ، فى حروف بمعنًى واحد .

يُقال : جارية مُناعمة ومُنعِّمة .

وضاعفت الشىء ، وأضعفته ، وضَعَّفته ، بمعنى .

وتعاهدت الشىء وتعهدّته ؛

وباعدته ، وبَعّدته ، وأبْعدته .

وقارَبْت الصبىَّ ، وقَرَّبته .

وهو يُعاطينى الشىء ، ويُعْطينى .

قال بِشْر بن أبى خازم :

كأن الأُنْحيّة قام فيها
لُحِسْن دَلالها رَشَأٌ مُوافِي

قال الباهلىّ : مُوافٍ ، مثل « مفاجِىء »؛ وأنشد :

وكأنما وافاكَ يوم لَقِيتَها
مِن وحْش وَجْرة عاقِدٌ مُتَرَبِّب

وقيل : موافٍ : قد وافى جِسمُه جِسْمَ أمه ، صار مثلَها .

[آف]

الليث : الآفه : عَرَض مُفْسِدٌ لما أصاب من شىء ؛

ويقال : آفةُ الظَّرف الصَّلَف ، وآفة العِلْم النِّسْيان .

قال : وإذا دَخلت الآفة على قَوم ، قيل: قد إِفُوا .

ويُقال فى لُغة : إِيفُوا .

ابن بُزُرْج : إِيف الطَّعام ، فهو مَئِيف ، مثل : مَعِيف .

قال : وعِيه ، فهـــو مَعُوه ، ومَعيه ، ومَعْهُوه .

قلت : وقول الليث «إفوا» الألف مُمالة بينها وبين الفاء ساكن يُبَيِّنه اللفظ لا الخطّ .

الكسائى : طعـــام مَؤُوف ، أى : أصابته آفة .

[أف]

قال الله تعالى : (فلا تَقُلْ لهما أفٍّ ولا تَنْهَرْهُما)[1] .

أخبرنى : المُنذرى ، عن أبى طالب ، عن أبيه ، عن الفرّاء ، قال : فى « أفّ » ست لُغات :

يُقال : أفٌّ لك ، وأُفًّا لك ؛ وأُفٍّ لك ، وأَفٍّ لك ؛ وأُفٌّ لك ، وأَفٌّ لك .

وزاد غيره : أُفَّة وإفّة .

قال الفرّاء : ولا تقل فى « أفّة » إلا الرّفع والنّصب .

قال الفرّاء : فأما القراءة فقُرىء : أُفٍّ ، بالكسر بغير تنوين ؛ وأُفٍّ ، بالتّنوين .

فمن خَفَض ونوّن ذَهب إلى أنها صوتٌ لم يُعرف معناه إلا بالنُّطق به ، فَخَفضوه كما تُخفض الأصوات ، ونَوّنوه كما قالت العرب : سمعت طاقٍ طاقٍ ، لصوت الضرب ؛ ويقولون : سمعت تَغٍ تَغٍ ، لصوت الضّحك .

والذين لم يُنَوِّنوه وخَفَضوا قالوا : أُفٍّ ، على ثلاثة أحرف ، وأكثر الأصوات على حرفين ، مثل صَهٍ ، وتغٍ ، ومَهٍ ، فذلك الذى يُخفض وينون ، لأنّه متحرك الأول ، ولسنا بمُضطرين إلى حركة الثانى من الأدوات وأشباهها ، نخفض بالنون .

وشُبهت « أُف » بقولهم : مُدّ ، ورُدّ ، إذ كانت على ثلاثة أحرف .

قال : والعربُ تقول : جَعل فلانٌ يتأفّف من رِيح وَجَدها .

معناه : يقول : أُف أُف .

وحُكى عن العرب : لا تقولنّ له أُفًّا ولا قُفًّا .

وقال ابن الأنبارىّ : من قال أفًا لك ،

(١) الإسراء : ٢٣ .

نَصَبه على مذهب الدُّعاء، كما يقال : ويلاً للكافرين .

ومن قال: أفٌّ، رَفَعه باللام، كما يقال: ويلٌ للكافرين .

ومن قال أُفٍّ لك ، خَفضه على التشبيه بالأصوات، كما يقال : صَهٍ ومَهٍ .

ومن قال : أُفٍّ لك ، أضافه إلى نَفْسه .

ومن قال : أُفْ لك ، شَبّهه بالأدوات ، بـ « من » ، و« كم » ، و«بل» ، و «هل» .

وقال أبو طالب : أُفٌّ لك وتُفٌّ؛ وأُفَّةٌ وتُفَّةٌ .

وقال الأصمعى : الأَفّ : وسخ الأذن ؛ والتُفّ : وسخ الأظفار .

يُقال ذلك عند استقذار الشّىء، ثم كثُر حتى استعملوه فى كل ما يتأذّون به .

قال : وقال غيره : أُف ، معناه : قلّة ، وتُف ، إتباع ، مأخوذ من « الأُفف »، وهو الشىء القليل .

أبو الهيثم بخطّه لابن بُزُرْج، يقال : كان فلان أُفُوفة ، وهو الذى لا يَزال يقول لبعض أمره : أُف لك ، فذلك الأُفوفة .

قال القُتيبى ، فى قول الله تعالى : (فلا تَقُل لهما أُفّ)[1] أى : لا تَسْتَثقل شيئاً من أمرهما وتضيق صدراً به ، ولا تُغلظ لهما .

قال : والناس يقولون لما يكرهون ويَستثقلون : أُفّ له .

وأصل هذا نَفْخك للشىء يَسْقط عليك من تراب أو رماد ، وللمكان تُريد إماطة الأذى عنه ، فقيلت لكُلّ مُسْتَثقل .

وقال الزجّاج : مَعنى « أفّ » : القَذَر .

ومعنى الآية : لا تَقُل لهما ما فيه أدنى تَبرُّم إذا كبرا وأسَنّا ، بل تَوَلّ خِدْمتهما .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الأُفُّ : الضَّجر .

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : اليأفوف ، واليَهْفوف : الحديد القَلب من الرِّجال .

---

(١) الإسراء : ٢٣ .

وقال الأصمعى : واليأفوف : العَيِيّ الخوّار ؛ وأنشد للراعى :

مُغَمَّر العَيْش يَأفُوفٌ شمائِلُه
يأبَى المودّة لا يُعطى ولا يَصِل[1]

قوله : مُغَمَّر العَيش ، أى : لا يكاد يُصيب من العيش إلا قليلاً ، أخذ من « الغمر » .

وقيل : هو المُغفَّل عن كُلِّ عيش .

ويقال : جئت على إفّان ذاك ، وعلى تَئِفّة ذاك ، وعلى أَفَف ذاك ، وعلى تَئِفَة ذاك ، كل ذلك قُيِّدَ .

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، يقال : أتانى على إفّان ذاك ، وأفّان ذاك ، وأَفَف ذاك ، وعِدّان ذاك ، وتَئِفّة ذاك ، وتَئِفَته ، بمعنى واحد .

(١) اللسان : « يسل » .

(آخر حرف الفاء)